

"شمال خير البرية الواردة في الآيات القرآنية" (دراسة نموذجية من خلال تفسير فتح البيان)

♦ حافظ أحمد حماد

♦ الدكتور محمود احمد

If there is any personality that has lived on the face of this earth who was complete in every regard and the life of whom can serve as a beacon of guidance for people of every walk of life, that personality would undeniably be the personality of Muhammad (PBUH). Muslims follow Him because of Him being the Prophet as their religion and those who do not follow Islam also hold Him at a higher pedestal when it comes to human character. The key factor that brings reverence and respect to Prophet Muhammad (PBUH) in both the Islamic and the non-Islamic circles is His character. He was the best in character and He also said about in one of His hadiths in the following way: "God has sent me to perfect good manners and to do good deeds." The lines below discuss some major character traits of Prophet (PBUH) that mentions in the Holy Quran, and every Muslim should know about that characteristic values being the follower of the Holy Prophet S.A.W. In this article the researcher will present the study of given aspect of Seerah of Prophet S.A.W from Nawab Siddique Hassan Khan's famous Tafseer "Fath ul Bayan Fi Maqasidil Quran".

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين
وعلي آله وصحبه أجمعين وبعد:

إن الله تعالى اصطفى رسوله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم على كل
الرسل، وختم به الرسالات الإلهية، وفضّله على جميع الأنبياء والمرسلين، وخصّه
بالشفاعة العظمى يوم القيامة، ونحن حين نقرأ القرآن الكريم نجد فيه آيات كثيرة
في سور متعددة تتحدث عن أوصاف النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) تأكيداً
لفضله وصفاته الأخلاقية، وعلو منزلته عند ربه، ولتأكيد وجوب الاقتداء به،
وسنتعرض هنا في هذه الأسطر القليلة لبعض أوصاف الرسول العظيم كما وردت

* المحاضر؛ أكاديمية الدعوة الجامعية الإسلامية العالمية بإسطنبول.

* الاستاذ المساعد؛ الجامع الاوكلاه .

في القرآن الكريم، وذكر بعض الآيات الشريفة التي تبين عالمية الرسالة النبوية وأخيرا الآيات الشريفة التي تبين إنه مبعوث للناس كافة لا لأمة العرب فقط ومعلوم بأن القرآن الكريم هو المصدر الأول لتلقي السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم. لأن القرآن الكريم يشمل على الكثير من أحداث ووقائع السيرة، وقد نجد التصنيفات خاصة في هذا الباب من منطلق القرآني مثل كتاب الشيخ البرودة على السيرة، وكما نعلم أن القرآن الكريم تحدث في بعض أحداث السيرة بما لم نجده في مصدر آخر لتفصيل وبيان لتلك الأحداث مثل زواج النبي صلى الله عليه وسلم بزینب رضي الله عنها.

ولكن هنا من كل ما سنطرحه في هذا البحث المتواضع، فسنتكفي بدراسة التفسير الواحد؛ ألا وهي تفسير العالم الجليل، من أعلام شبه القارة الهندية الشيخ النواب صديق حسن خان المسمى بـ "فتح البيان في مقاصد القرآن". وقبل أن ندخل في صلب موضوعنا، ينبغي لنا أن نقدم التعارف حول المفسر والتفسير.

نبذة عن حياة الشيخ النواب صديق حسن خان:

السيد نواب صديق حسن خان هو من علماء شبه القارة الهندية وهو مشهور بين علماء هذه الخطة بسبب رسوخه في العلم وثقته بالفن، وبأنه من أهل السياسة والرياسة في زمانه. والشيخ أكثر التصانيف وقد ترجم لنفسه في معظم تصانيفه¹، ولد المترجم في بلدة بانس بريلي² شمالي الهند ضحى الأحد التاسع عشر من جمادى الأولى سنة 1248هـ، وينتمي هذا العالم الجليل لأسرة عريقة، طيبة الأصل، نشأ وترعرع في رحابها، ويحكي عن نفسه ذلك في كتابه قائلا:

"أنا شريف النسب ولكن اسمعوا هذا الشرف لا يفيد إلا بالتقوى وشجرة نسبي موصولة إلى سيد المرسلين خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم"³. سافر سنة 1269هـ لتحصيل العلوم إلى دهلي، ودرس من المفتي صدرالدين خان⁴، وقرأ عليه قراءة منتظمة، قرأ عليه أربع أجزاء من صحيح البخاري وسمع عليه باقيه، وقرأ الكتب الآلية درسا درسا، وأجاز له المفتي صدرالدين خان إجازة خاصة وكتب له شهادة بالتحصيل، ولازمه سنتين كاملتين.⁵ وقد كان يتمسك بأراء الإمام

الشوكاني⁶، والإمام ابن القيم الجوزية⁷، وأستاذه الإمام ابن تيمية⁸ — رحمهم الله — ولكن لم يكن من الغالين في الإلتزام الكامل بأفكارهم. قال الشيخ أبو الحسن على الحسيني الندوي⁹ مادحا للنواب صديق حسن خان: "وكان من هؤلاء الأبدال النوابع الذين جمعوا بن أشات الفضائل وأنواع المحامد والشمال العلامة الأمير السيد صديق حسن خان ، أمير ولاية بهوفال، وكان اسمه من الإسماء الأولى التي طرقت أذني في طفولتي... وإن جمعه بين الرئاستين العلمية والعملية لا يتأتى إلا لأفراد الناس في فترات قليلة، وكثرت مؤلفاته التي بلغ عددها إلى إثني عشرين ومئتين، وإذا ضمت إليها الرسائل الصغيرة ، فبلغت إلى ثلاثمائة، وقد قام في مجال التأليف والإنتاج العلمي بما لو قامت به مجامع كبيرة في الشرق أو الغرب لاستحقت الإعجاب والتقدير"¹⁰.

توفي رحمه الله في ليلة التاسع والعشرين من جمادي الآخر سنة سبع وثلاثمائة وألف ، وانسابت على لسانه كلمة: "أحب لقاء الله" ، " أحب لقاء الله" ، ثم فاضت نفسه بعد ذلك.¹¹

نبذة عن تفسيره فتح البيان في مقاصد القرآن:

إن تفسير "فتح البيان في مقاصد القرآن" من أحسن مؤلفات الشيخ صديق حسن خان في تفسير القرآن ، وهو من أروع التفاسير وأغرها مادة ، ومعنى، وفكرا، وبيانا، وكان الشيخ معجبا به كثيرا ويعدده من أحسن كتبه، وأعماله، وأعني به عناية كبيرة ، وراجع في صدد تأليفه إلى كتب الأقدمين ، واستفاد من كتب المفسرين والمحدثين أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام ولي الله الدهلوي، والإمام محمد علي الشوكاني.

ألف الشيخ صديق حسن خان هذا الكتاب في عشر مجلدات ضخمة باللغة العربية ، وطبع أول مرة في المطبع الصديقي بإمارة بهوبال سنة 1290هـ ، وطبع في مصر بمطبعة بولاق عام 1300هـ ، وبعد ذلك تتابعت الطباعات ، وتلقاه الناس بالقبول، وأعجب به الناس كثيرا جدا. والطبعة الأخيرة التي في أيدينا هي في 15 مجلدات ضخمة — تحقيق ومراجعة عبدالله بن ابراهيم الأنصاري المطبوع بنفقة إدارة

احياء التراث الإسلامي بدولة قطر وتمت طباعتها في المكتبة العصرية بيروت لبنان سنة 1995م.

يمتاز الكتاب بتفسير الآيات والسور بأنها في ضوء من الآيات والأحاديث النبوية، وأقوال الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، والتابعين وتابعيهم المعترين، وتخلو من الوقائع، والقصص الإسرائيلية — فتزاد الأهمية والقيمة العلمية، وتمتلى ذهن الإنسان بمعلومات وافية كافية عن الموضوع، ويشحن عقله بآراء كثيرة، وأفكار نيرة يطمئن إليها، ويرجح بين الآراء المتعارضة للتوصل بالنتيجة، وقد أشار إلى هذا المنهج المؤلف نفسه في مقدمة تفسيره قائلا:

"وجمعه جمعاً حسناً بعبارة سهلة وألفاظ يسيرة مع تعرض للترجيح بين التفسير المعارضة في مواضع كثيرة، وبيان للمعنى العربي والإعرابي واللغوي مع حرص على إيراد صفوة الصفوة مما ثبت من التفسير النبوي ومن عظماء الصحابة وعلماء التابعين، ومن دولهم من سلف الأمة وأئمتها المعترين"¹²

كان الشيخ نواب صديق حسن خان قد أجهد نفسه في تأليف هذا الكتاب، وكان شغله الشاغل إلى أن انتهى من عمله، وابتهل إلى الله تبارك وتعالى أن يجعل عمله خالصاً لوجهه الكريم، ومفيداً ونافعاً للجميع. وقد حظي الكتاب بقبول عام في الأوساط الفكرية، والعلمية، والدينية في العالم الإسلامي.

القرآن الكريم هو المصدر الأول لتلقي السيرة النبوية :

قد ذكرنا من خلال السطور في المقدمة بأن الضابط الأول لدراسة السيرة النبوية هو أن يكون القرآن الكريم هو المصدر الأول والمصدر الأساسي لتلقي السيرة النبوية، لأن ميزة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم أنها سيرة بشر لا غير، والقرآن الكريم يركز على هذه الخصيصة من في السيرة أنه بشر مثلكم، وإذا كان هو صلى الله عليه وسلم بشر يأكل ويشرب، يعبد ويستريح و ينام، يتعامل مع الآخرين، له أزواج وأولاد وأقرباء أنظروا كيف عاش حياته كونه بشراً أمثالكم فيجب الإقتداء بسيرته، لأن السيرة عامة ليست إقليمية ومحلية، والقرآن الكريم يزيل هذه الشبهة قائلا: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾¹³

ومن خلال جعلنا القرآن الكريم هو المصدر الأول للسيرة نخرج من إطار أن حدث السيرة كان حدثاً زمانياً أو مكانياً إلى حدث عالمي غير مقيد من الزمان والمكان، لأن كتاب الله يتلى إلى قيام الساعة ، وهذا يعني أن كل ناظر ودارس للقرآن سيأخذ أحداث السيرة بهذا الفهم أنه خارج من قيد الزمان والمكان.

وعلى كل حال نرتقى بإيماننا بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم حينما نجعل القرآن الكريم مصدراً أولاً وأساسياً للسيرة النبوية الطيبة. وفي السطور نقدم تعامل الشيخ النواب صديق بالآيات المتعلقة بالسيرة في تفسيره فتح البيان في مقاصد القرآن.

1 عند تفسير آية سورة القلم:

قال القنوجي رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ

عَظِيمٍ﴾¹⁴

"المعنى أنك على الخلق الذي أمرك الله به في القرآن، وقيل هو لرفقه بأتمته وإكرامه إياهم، وقيل المعنى إنك على طبع كريم، قال الماوردي¹⁵ وهذا هو الظاهر وحقيقة الخلق في اللغة ما يأخذ الإنسان نفسه به من الأدب"¹⁶.

ثم يذكر الأحاديث في الباب ويبين خلق النبي صلى الله عليه وسلم من القصص والوقائع من قبسات السيرة التي تدل على حسن أخلاقه وكريم معاملته مع خلق الله تعالى قائلاً:

وعن سعد بن هشام قال: أتيت عائشة فقلت: يا أم المؤمنين "أخبريني بخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: كان خلقه القرآن"¹⁷ أما تقرأ القرآن ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾¹⁸، وعن عائشة قالت: "ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال لبيك، فلذلك أنزل الله ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾"¹⁹.

وعن أبي الدرداء قال: "سئلت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه"²⁰.

وعن أبي عبد الله الحديلي قال: " قلت لعائشة: كيف خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: لم يكن فاحشاً ولا متفاحشاً ولا صحاباً في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة. ولكن يعفو ويصفح ^{21، 22} .

هكذا يفسر آيات صفات النبي صلى الله عليه وسلم الواردة في القرآن الكريم ويذكر الآثار من الصحابة ويبين سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم خلقاً وخلقاً وهو في هذا المجال لم يختلف في منهجه من أسلاف المفسرين أمثال الطبري ²³ ، والبغوي ²⁴ ، وابن كثير ²⁵ ، وابن عطية ²⁶ والشوكاني ²⁷ وغيرهم من المفسرين. ومفسرو القرآن لم يخلوا عند الآية المتعلقة بصفات النبي صلى الله عليه وسلم إلا وذكروا أحداث ووقائع من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم المنقولة في كتب السيرة والمغازي.

2 عند تفسير آية سورة التكوين

قال القنوجي رحمه الله تعالى في تفسيره قوله تعالى: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ ²⁸

"الخطاب لأهل مكة والمراد بصاحبكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والمعنى وما محمد يا أهل مكة مجنون، وذكره بوصف الصحبة للإشعار بأنهم عالمون بأمره، وأنه ليس مما يرمونه به من الجنون وغيره في شيء، وأنهم افترضوا عليه ذلك عن علم منهم بأنه أعقل الناس وأكملهم.

"وهذه الجملة داخلة في جواب القسم فأقسم سبحانه بأن القرآن نزل به جبريل وأن محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليس كما يقولون من أنه مجنون، وأنه يأتي بالقرآن من جهة نفسه. والمقصود ²⁹ رد قولهم (إنما يعلمه بشر) (افتري على الله كذباً أم به حنة) لا تعداد فضلها والموازنة بينهما.

ثم إنك إذا أمنت النظر وقفت على أن إجراء تلك الصفات على جبريل في هذا المقام إدماج لتعظيم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه بلغ من المكانة وعلو المرتلة عند ذي العرش بأن جعل السفير بينه وبينه مثل هذا الملك المقرب المطاع

الأمين، فالقول في هذه الصفات بالنسبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعة منزلة له كالقول في قوله ذي العرش بالنسبة إلى رفعة منزلة جبريل عليه السلام³⁰

3 عند تفسير آية سورة التوبة:

جمع الله سبحانه وتعالى في نبيه محمد صلى الله عليه وسلم صفات الجمال والكمال البشري، وتألفت روحه الطاهرة بعظيم الشماثل والخصال، وكريم الصفات والأفعال، حتى أبهرت سيرته القريب والبعيد، وتملكت هيبته العدو والصديق فمن سمات الكمال التي تحلى بها - صلى الله عليه وسلم - خُلُق الرحمة والرفقة بالغير، كيف لا؟ وهو المبعوث رحمة للعالمين، فقد وهبه الله قلباً رحيماً، يرق للضعيف، ويحن على المسكين، ويعطف على الخلق أجمعين، حتى صارت الرحمة له سجية، فشملت الصغير والكبير، والقريب والبعيد، والمؤمن والكافر، فنال بذلك رحمة الله تعالى، فالراحمون يرحمهم الرحمن.

قال تعالى في ذكر وصفه له صلى الله عليه وسلم قائلاً:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾³¹

قال القنوجي رحمه الله تعالى في تفسير الآية:

"ختم الله سبحانه هذه السورة بما يهون عنده بعض ما اشتملت عليه من التكاليف الشاقة فقال موبخاً (لقد جاءكم) يا معشر العرب، والخطاب لهم عند جمهور المفسرين، وقال الزجاج³²: هي خطاب لجميع العالم أي لقد جاءكم (رسول) أرسله الله إليكم له شأن عظيم (من أنفسكم) أي من جنسكم في كونه عربياً قرشياً مثلكم تعرفون نسبه وحسبه، وأنه من ولد إسماعيل لا من العجم ولا من الجن ولا من الملك...."³³

﴿بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ هذا الرسول بالمؤمنين الطائعين منكم أيها العرب أو الناس رؤوف رحيم، فسماه الله رؤوفاً رحيماً لم يجمع لأحد من أنبيائه بين اسمين من أسمائه إلا النبي صلى الله عليه وسلم....، والرؤوف أخص من الرحيم، وإنما قدم عليه رعاية للفواصل وعن ابن عباس في هذه الآية ليس من العرب قبيلة إلا وقد ولدت

النبي " - صلى الله عليه وسلم - " مضربها وربيعها وبما فيها، وعلى هذا يكون المقصود ترغيب العرب في نصره والإيمان به فإنه تم شرفهم بشرفه وعزهم وفخرهم بفخره، فإنه من عشائهم.³⁴

وقال علي ما معني من أنفسكم يا رسول الله؛ قال: " نسباً وصهرراً وحسباً ليس في ولا في آبائي من لدن آدم سفاح كلنا نكاح ". وعن ابن عباس: أن رسول الله " - صلى الله عليه وسلم - " قرأ من أنفسكم، يعني من أعظمكم قدراً، وبه قرأ الزهري، وفي الباب أحاديث بمعناه. ويؤيده ما في صحيح مسلم وغيره من حديث واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم.³⁵

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي عن العباس بن عبد المطلب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله حين خلق الخلق جعلني من خير خلقه، ثم حين فرقهم جعلني في خير الفريقين، ثم حين خلق القبائل جعلني من خيرهم قبيلة، وحين خلق الأنفس جعلني من خير أنفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فأنا خيرهم بيتاً وخيرهم نفساً.³⁶

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً حتى كنت من القرن الذي كنت فيه³⁷،³⁸ .

منهجه الشيخ النواب صديق حسن خان أنه يشرح ويفسر ويبين الآية المتعلقة بصفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالأقوال والآثار من الصحابة الذين وجدوا صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم وذوقوا حلاوة كلام أفضل البشر، ثم ذكروا حسن تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الآخرين غير أن يفرق المسلم وغير المسلم بل كونهم متعلقين بالإنسانية . لذا نجد آثار متعددة في تفسير الآية الواحدة المتعلقة بسيرة حبيبنا صلى الله عليه وسلم ، والنواب صديق حسن خان رحمه الله ينقلها لتفسير الآية.

4 عند تفسير آية سورة الأنبياء

قال القنوجي رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾³⁹

"﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد بالشرائع والأحكام ﴿إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ أي الإنس والجن، والاستثناء مفرغ من أعم الأحوال؛ والعلل أي: ما أرسلناك لعله من العلل إلا لرحمتنا الواسعة، فإن ما بعثت به سبب لسعادة الدارين، وقيل معنى كونه رحمة للكفار أنهم آمنوا به من الخسف والمسح والاستئصال، وقيل المراد بالعالمين المؤمنون خاصة، والأول أولى، بدليل قوله سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾⁴⁰ 41.

ثم يذكر الأحاديث في بيان صفة رحمة النبي صلى الله عليه وسلم فيقول: "وعن ابن عباس في الآية قال: من آمن تمت به الرحمة في الدنيا والآخرة، ومن لم يؤمن عوفي مما كان يصيب الأمم في عاجل الدنيا من العذاب من المسخ، والخسف والقذف".

"وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال: قيل يا رسول الله ادع الله على المشركين، قال: "إني لم أبعث لعناً، وإنما بعثت رحمة"⁴² وأخرج أحمد والطبراني والطبراني وأبو نعيم، عن أبي امامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله بعثني رحمة للعالمين وهدى للمتقين"⁴³.

"وأخرج أحمد والطبراني عن سلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أما رجل من أمتي سببته سبة في غضبي أو لعنته لعنة، فإنما أنا رجل من بني آدم أغضب كما يغضبون، وإنما بعثني رحمة للعالمين، فأجعلها عليه صلاة يوم القيامة"⁴⁴. "وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما أنا رحمة مهداة"⁴⁵.

هكذا كان تعامله مع آيات صفات النبي صلى الله عليه وسلم الواردة في القرآن الكريم بل الأحداث المتعلقة بالسيرة والوقائع المشار إليها في آيات القرآن نجد النواب صديق حسن يذكر الواقعة إجمالاً وتفصيلاً إذا دعا الحاجة إليها.

الخاتمة:

تعرفنا في هذه الورى قات القايمة عن بعض صفات الحبيب المصطفى — صلي الله عليه وسلم — بفضل الله تعالى ومثله الذي اختاره الله تعالى العزيز الحكيم ليكون بشيراً ونذيراً لكافة البشر والخاتم للنبوت والرسالات الإلهية التي جاءت من السماء هداية العباد والأخذ بيدهم إلى أعلى درجات الكمال والقرب الإلهي، وقد جعله الله تعالى قدوة واسوة لجميع البشر وأمر بطاعته والأخذ بأوامره ونواهيه ليعيش الناس جميعاً سعداء في هذه الدنيا الفانية ويعلمون ويخلدون في تلك الحياة الأبدية.

وكذلك رأينا بأن الذي يهتم في دراسة السيرة بضوابطها، والضابط هو أن يكون القرآن مصدراً أولياً لدراسة السيرة، يربط دراستها وأحداث السيرة بالعقيدة والشرعة بقضايا الإيمان، ولو وجد أي حديث بسياق القرآني لوجد فصلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، ووفقنا لمعرفةهم واتباعهم، والسير على نهجهم، وامثال أوامرهم والانتهاة بنهيهم، ورزقنا الثبات على الدين والتمسك به وبهم ونزل شفاعتهم إنه سميع مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الهوامش

- 1: مثل إبقاء المتن بإلقاء المحن (يعني خود نوشت سوانح حیات) — نواب صديق حسن خان بتسهيل محمد خالد سيف المطبوع: دار الدعوة السلفية شارع شيش محل لاهور، الطبعة الثانية جمادي الثاني 1429 هـ يوليو 2008م.
- 2: بريلي: مدينة في الولاية الشمالية، تبعد عن دلهي 122 ميلاً، في جهة الشرق الجنوبي، وهي مشهورة في أعمال الخشب، انظر: الهند في العهد الإسلامي — عبد الحي الحسني، ص 80، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الطبعة الأولى 1392 هـ.
- 3: إبقاء المتن بإلقاء المحن ص 25.
- 4: صدر الدين الحنفي القنوجي، أحد أكابر العلماء في عصره، كان من ندماء سكندر شاه بن بهلول شاه، وكان أخوه سيد حسن والد صديق حسن خان من العلماء وتوفي في عام 1285 هـ،

ذكره صديق حسن خان في كتابه أجد العلوم ص 271/3، أنظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر لـ عبد الحي بن فخر الدين الحسيني ص 396، الطبعة الأولى: 1999م دار ابن حزم للنشر والتوزيع بيروت لبنان.

5: أنظر الحطة في ذكر الصحاح الستة ص 173.

6: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن إبراهيم بن محمد العفيف بن محمد بن رزق الشوكاني ثم الصنعاني صاحب تفسير فتح القدير انظر: أجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم لـ محمد صديق حسن خان، ص 205/1، الطبعة: {بدون}. تحقيق: عبد الجبار زكار. بيروت: دار الكتب العلمية، 1978م وأنظر البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. لمحمد بن علي الشوكاني، ص 483، الطبعة الأولى. تحقيق: حسين بن عبد الله العمري. بيروت- لبنان: دار الفكر، 1419هـ / 1998م.

7: هو شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكّي بن زيد الدين الزرعي، اشتهر بـ بابن القيم الجوزية، لأن والده كان قيما على مدرسة تسمى الجوزية، ولد سنة 691هـ وكانت وفاته في سنة 751هـ. أنظر: البداية والنهاية للإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير 202/14، الطبعة الأولى سنة 1408هـ المطبوع من دار الريان

8: هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد بن الحضرة بن علي بن عبد الله بن تيمية الحرائي ثم الدمشقي الحنبلي، شيخ الإسلام، تقي الدين أبو العباس، وكان محدثاً، حافظاً، فقيهاً، مجتهداً، وولد في ربيع الأول سنة 661هـ بحران وله تصانيف كثيرة، وتوفي في رمضان سنة 705هـ (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي المتوفى 874هـ 271/9، وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، وشذرات الذهب 80/6).

9: هو الأستاذ أبو الحسن علي الحسين الندوي الداعي المعروف ابن العلامة عبد الحي ابن فخر الدين الحسيني رحم ه الله تعالى من أشهر كتبه "ماذا خسر العالم بإخطا المسلمين"، وكان وفاته في 22 رمضان 1420هـ، أنظر ترجمته "أبو الحسن علي الندوي الإمام المفكر الداعية الأديب، لـ سيد عبد الماجد الغوري، الطبعة الأولى سنة 1999م، المطبوع من دار ابن كثير للنشر والطباعة والتوزيع بدمشق.

- 10: مقدمات الإمام أبي الحسن علي الندوي لـ سيد أحمد زكريا الغوري الندوي، ص 138، الطبعة الأولى 2010م، المطبوع من دار ابن كثير للنشر والطباعة والتوزيع بدمشق.
- 11: مآثر صديقي ص 324، وأنظر: دعوة الأمير العالم صديق حسن خان وأحتسابه لـ علي بن أحم الأحم ص 84.
- 12: أنظر مقدمة فتح البيان ص 21.
- 13: الأنبياء 107.
- 14: سورة القلم الآية رقم 4.
- 15: هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ' المعروف بالماوردي الفقيه الشافعي ' كان من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم ' توفي ببغداد سنة 450هـ ومن تصانيفه : الحاوي (في الفقه) ' وتفسير القرآن العظيم ' وأدب الدين والدنيا ' والأحكام السلطانية ' وغير ذلك ' أنظر ترجمته : وفيات الأعيان 282/3 ' طبقات الشافعية الكبرى 303/3 ' شذرات الذهب 285/3.
- 16: فتح البيان 257/14.
- 17: هو قطعة من حديث طويل رواه الإمام أحمد في " مسنده برقم 24601، ورواه مسلم 1/ 512 بنحو حديث أحمد. ورواه الحاكم في " المستدرک " 2/ 499 مختصراً، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأورده السيوطي في " الدر " 6/ 250 مختصراً، وزاد نسبه لابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها. قال ابن كثير: ومعنى هذا أنه عليه الصلاة والسلام صار امتثال القرآن أمراً ونهياً سجية له وخُلُقاً تطبعه وترك طبعه الجبلي، فمهما أمره القرآن فعله، ومهما نهاه عنه تركه، هذا مع ما جيله الله عليه من الخلق العظيم، من الحياء، والكرم، والشجاعة، والصفح، والحلم، وكل خلق جميل.
- 18: سورة القلم رقم الآية 4.
- 19: أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم 6578، وكذلك أخرجه ابن مردويه وابن نعيم في الدلائل والواحد في أسباب التزول ص 584.
- 20: أخرجه البيهقي في الدلائل وفي شعب الإيمان برقم 1360، باب في فصل خلق رسول الله صلي الله عليه وسلم.
- 21: أخرجه ابن أبي شيبه والترمذي وصححه وابن مردويه

22: أنظر؛ فتح البيان 256/14.

23: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير أبو جعفر الطبري الأملي الأصل البغدادي المولد والوفاء، ولد سنة 224، وتوفي سنة 310 عشر وثلاثمائة. صنف من الكتب: تاريخ الأمم والملوك وأخبارهم، جامع البيان في تفسير القرآن، كتاب الفضائل، وغير ذلك. انظر: سير أعلام النبلاء، 267/14.

24: مصنف تفسير معالم التبريل وشرح السنة.

25: صاحب تفسير القرآن العظيم من تلامذة الإمام ابن تيمية رحمه الله صاهر الحافظ المزي صاحب تهذيب الكمال، وقد صنف في التاريخ البداية والنهاية وله تصنيفات غيرهما ولد في سنة 700 الهجرية وتوفي سنة 774 الهجرية _ رحمهم الله جميعا _

26: صاحب تفسير المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز.

27: هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ثم الصنعاني، هو الإمام العلامة الرباني وولد في سنة 1172هـ، في بلدة هجرة شوكان وتوفي رحمه الله ليلة الأربعاء 27 من جمادى الآخرة سنة 1250هـ. وعرف والده بالشوكاني وهو نسبة إلى الشوكان. وهو مفسر محدث فقيه زاهد عابد وله تصانيف كثيرة منها أدب الطلب في منتهى الإرب، ونيل الأوطار، و شرح الصدور في تحريم رفع القبور، وغير ذلك. معجم المؤلفين عمر رضا كحالة 102/7.

28: سورة التكويد رقم الآية 22.

29: جواب سؤال تقريره أن بعضهم استدلل بالآية على فضل جبريل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم حيث عد فضائل جبريل واقتصر على نفي الجنون عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأجاب المؤلف العلامة عن هذا بقوله والمقصود رد قولهم.

30: فتح البيان 107/15.

31: التوبة 128

32: هو أبو اسحاق ابراهيم بن محمد السري بن سهل الزجاج النحوي، كان من أهل العلم بالادب والدين المتين، له عدة تصانيف منها، كتاب معاني القرآن، والأمل، وفي المنطق، وتوفي في سنة 311هـ وفيات الأعيان لابن خلكان 49/1.

33: فتح البيان في مقاصد القرآن 341/5.

- 34: المرجع السابق
- 35: أخرجه الإمام مسلم في صحيحه برقم 2276 ، وكذلك الإمام الترمذي في سننه برقم 3605، وقال العلامة الألباني "صحيح الأسناد".
- 36: أخرجه الإمام الترمذي في سننه برقم 3607، وقال "حديث حسن".
- 37: أخرجه البخاري كتاب المناقب باب 23.
- 38: أنظر فتح البيان 342/5.
- 39: سورة الأنبياء رقم الآية 107
- 40: سورة الأنفال رقم الآية 23.
- 41: فتح البيان 105/8.
- 42: أخرجه الإمام مسلم برقم 2599، باب النهي عن لعن الدواب وغيرها 2006/4.
- 43: أخرجه الإمام أحمد برقم 22307 ، 265 /5 ، وكذلك أخرجه الإمام أبو داود في سننه باب في النهي عن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم برقم 4659.
- 44: مسند الإمام أحمد برقم 22307 ، 294 /5 ، وأخرجه كذلك الإمام أبو داود في سننه برقم 4661، 347/4، وقال المحقق شعيب الأرناؤوط بأن إسناده صحيح.
- 45: وفي صحيح مسلم برقم (2599) من حديث أبي هريرة، قيل: يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ادع على المشركين، قال: "إني لم أبعث لعناً وإنما بعثت رحمة" ، وروى ابن سعد في الطبقات " 1/ 192، والبيهقي في شعب الإيمان" (339) عن طريق وكيع بن الجراح، أخبرنا الأعمش، عن أبي صالح قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "يا أيها الناس، إنما أنا رحمة مهداة" وهذا سند صحيح لكنه مرسل، ويعضده حديث مسلم قبله. ، وأخرج الحديث الإمام أبو داود في سننه باب في لبس الشعر والصوف، وحققه الشيخ شعيب الأرناؤوط - محمد كامل قره بللي- 115/6، دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م